

روائع الأدب العالمي
٦١
روبرت كانغر
البارون الأحمر
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...



هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

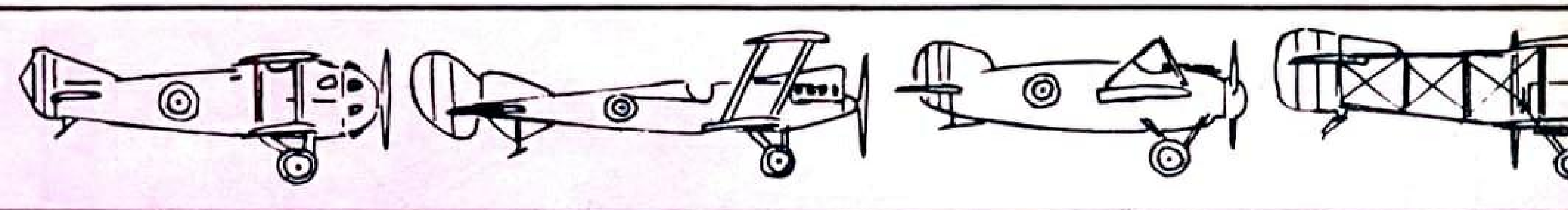
هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

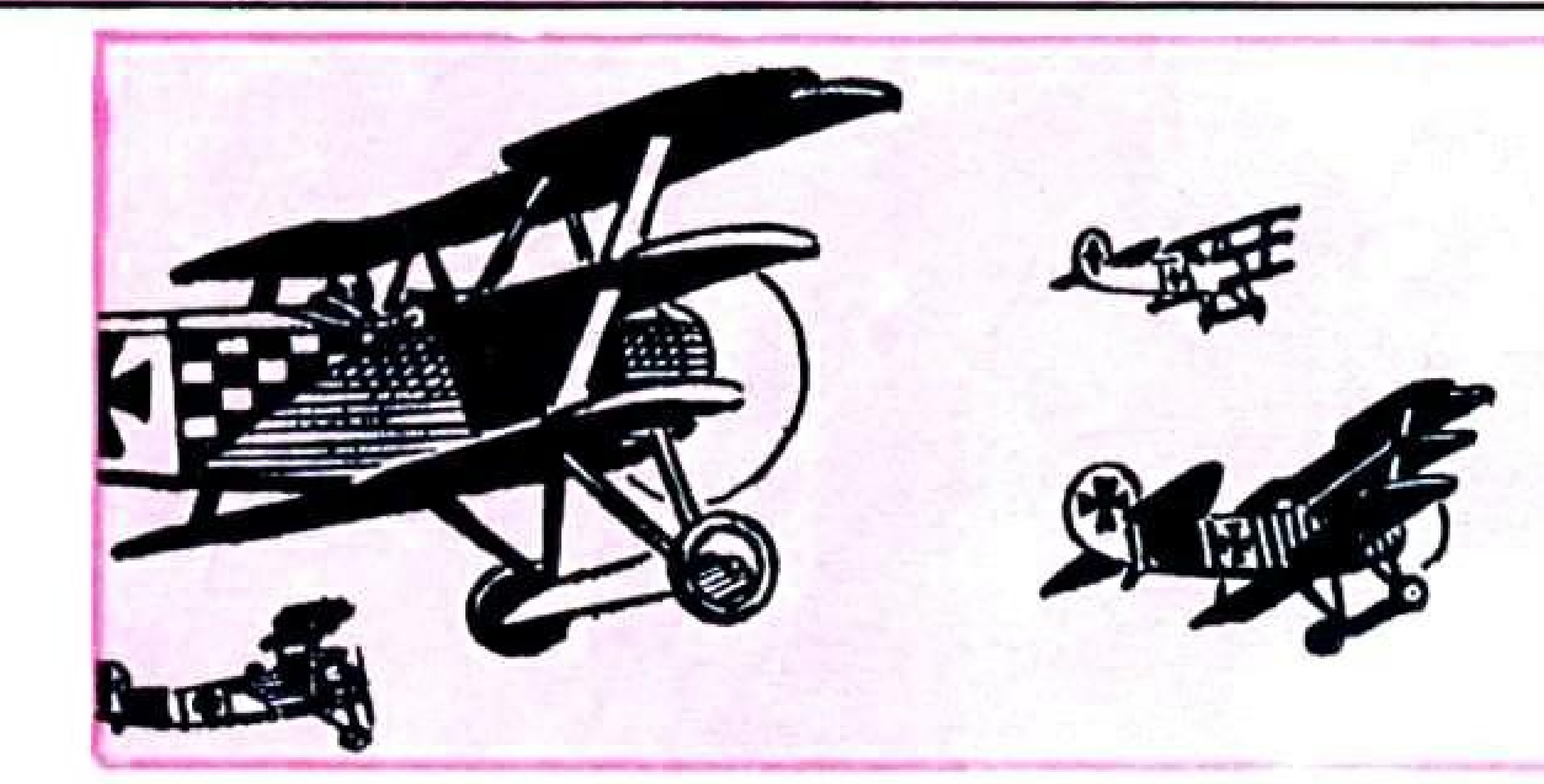


روبرت كانغر
روائع الأدب العالمي
٦١
البارون الأحمر
إعداد: هنري ماثيوس
تصدر عن مؤسسة "بساط الريح" • بإشراف لجنة من الجامعيين



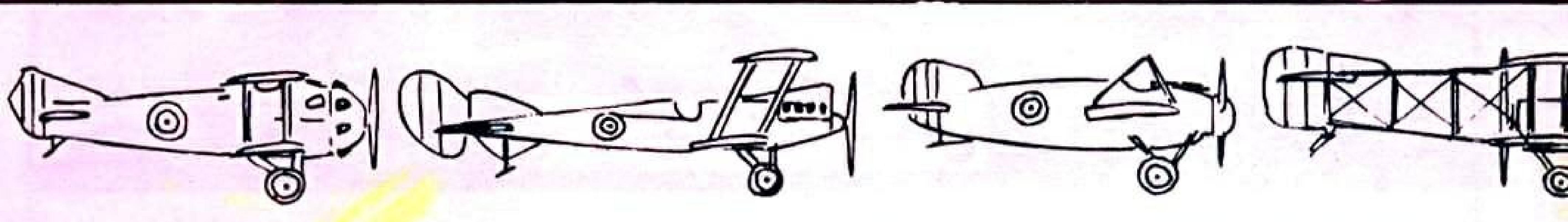
روبرت كانغر

١٩١٥ —



روبرت — بوب — كانغر كاتب أميركي ولد سنة ١٩١٥ وبرز في مجال أدب القصة المصورة — الكومكس ابتداء من ١٩٤٠ حين بدأ حياته العملية بكتابة سيناريو لقصة مصورة متسلسلة كانت تنشرها احدى الصحف .. ثم بعد ذلك راح يتنقل بين دور النشر المتخصصة بالكومكس وخلق الكثير من الشخصيات والقصص التي نالت نجاحا باهرا .. وقد كتب كانغر في مجالات مختلفة منتقلا من قصص الحب الى قصص الحرب الى قصص الابطال الجبابرة ، ثم الى قصص الخيال العلمي و"الفانتزي" لكن نجاحه الابرز كان في قصص الكاوبوي وقصص الحرب .. ولعل ميزة روبرت كانغر تكمن في أنه من الكتاب الاميركيين القلائل الذين تجرأوا على جعل أبطالهم ينتمون الى الفريق الاخر .. فبطله الاشهر "إنمي آيس" وترجمته الحرفية "البطل العدو" هو طيار الماني نبيل يدعى "البارون الاحمر" خاض الحرب العالمية الاولى بشرف وعرف بشجاعته وقوة عزيمته لكن صلابة أعصابه وقساوة ملامحه كانت تخفي شعورا مرهفا ونزعة انسانية قوية واحساسا مؤلما بوحدة قاتلة .. كذلك أبرز كانغر شخصية أخرى مشهورة هي توماهاوك الهندي الذي يقاتل البيض دفاعا عن شعبه الذي يباد .. لكن "البارون الاحمر" يبقى تحفة كانغر دون منازع .. وقد ظهر في عام ١٩٦٨ بريشة الفنان جو كوبرت وهو أبرع من رسم قصص الحرب في مجلات الكومكس .. وكوبرت مواليد ١٩٢٦ فنان معاصر نجح في ابراز صفات "البارون الاحمر" على الورق بشكل جعل كل صفحة تضج بالحياة .. وقد اصبحت هذه المجلات اليوم قطعة نادرة يتخاطفها الهواة .. وقد تعاون كانغر وكوبرت في سلسلة أخرى تدعى "الرقيب صخر" نالت نجاحا باهرا أيضا .. وقد ذاع صيت كوبرت في تلك الفترة فأوكلت اليه مهمة رسم قصص طرزان المصورة في مطلع السبعينات .. أما كانغر فهو يعد اليوم من رواد أدب الكومس وقد عرف بأنه رجل عنيد ، مندفع ولا يساوم أبدا .. وهي الصفات التي جعلت منه استاذا في كتابة القصة المصورة .

بحث واعداد هنري ماتيوس

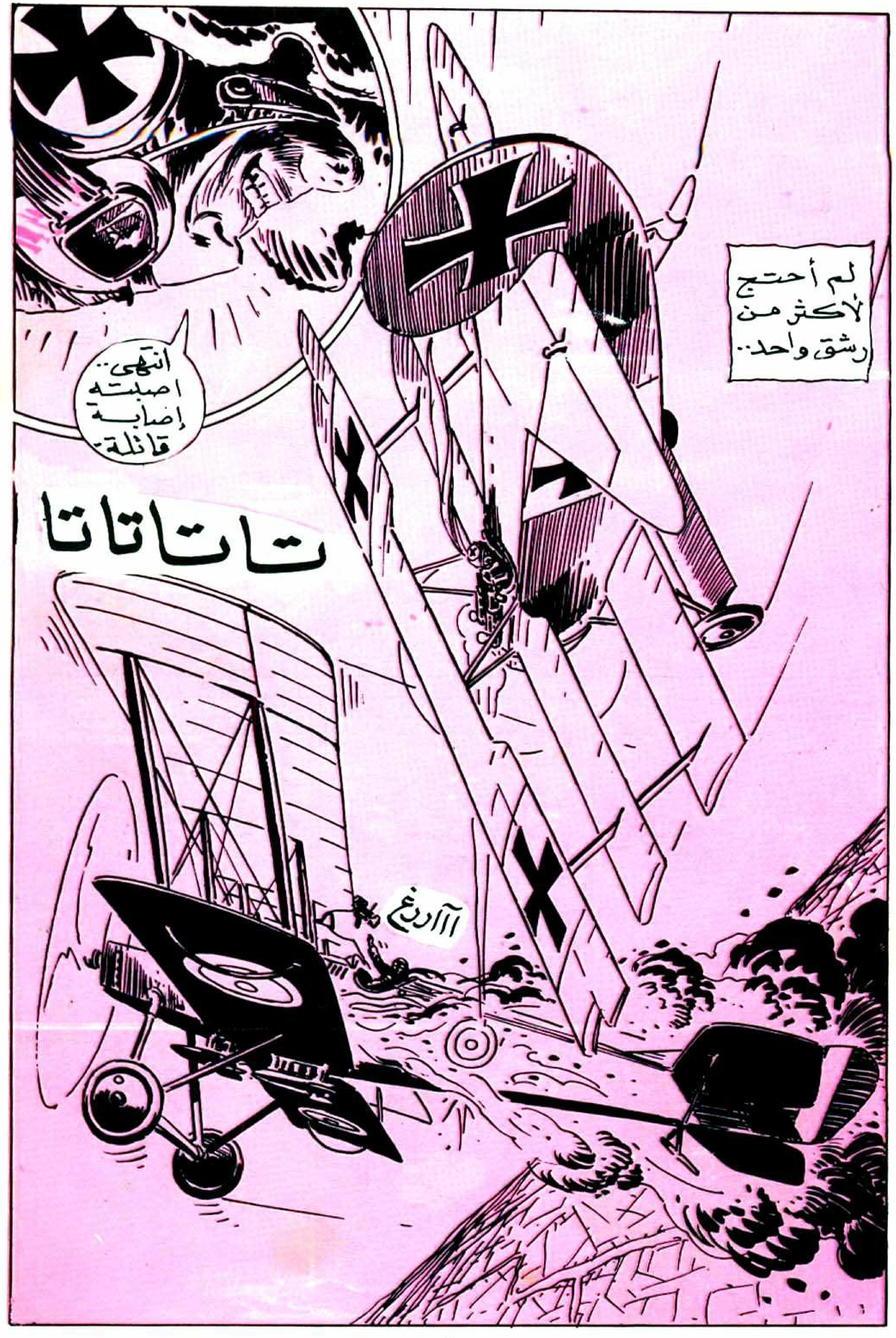



تاك تاك تاك
كنت أحاول الارتفاع بطائرتي «الفوكر» فوق كامبريه تحت مطر من الرصاص..
الشمس تعميني.. ولا أرى الطيار الذي يحاول اصطيادي..
وززز


قررت الانحدار محاولاً
الابتعاد عن غريمي..
هذا الفرنسي
عنيد جداً.. إنه
لا ينفك عن
مطاردتي..
لكني أظن عناده
هو ما سيقضي
عليه..
تاك تاك تاك


كنت أهبط في غيمة بيضاء كبيرة..
سأحاول الاختباء في هذه الغيمة..
تاك تاك
وهنا توقف إطلاق النار..
هذا الصباح كنت صياداً، والآن أصبحت الطريدة..
فجأة لمحت من بين الغيوم..
«مارتنسايد» إنكليزية.. منطلقة لقصف قواتنا..
قررت أن أغتنم الفرصة فانقضضت بسرعة..
فيييي
يجب أن أسقطه قبل أن يلحق بي الفرنسي!


.. التأكد
من انني..
راحت «المارتنسايد» تكبر وتكبر
فــي منظــاري..
قبل..
لــن
أطلق..
كنت قريبًا لدرجة مكنتني
من رؤيـة وجه الطيار..
السماء
ستحصل
.. على
ضحية
جديدة!
سأصيبه!
تاك تاك تاك


لم أحتج
لأكثر من
رشق واحد..
انتهى..
اصبته
إصابة
قاتلة.
تاتاتاتا
آآآرغ

أثار الانكليزي إعجابي..

يا الهامن شجاعة.. لازال يحاول إصابتي وهو يموت!

تاتاتات

وسقط غريمي محترقاً..

حين يأتي دوري أرجو أن أكون بمثل شجاعته.

فجأة إنهمر الرصاص علي..

الفرنسي لحق بي.. المعركة معه لن تنتهي الا بنهاية أحدنا..

ززززز

تاتاتا

فجأة شعرت كأن مطرقة ضربت كتفي..

آي.. لقد أصبت.. لا يجب أن أفقد وعيي.

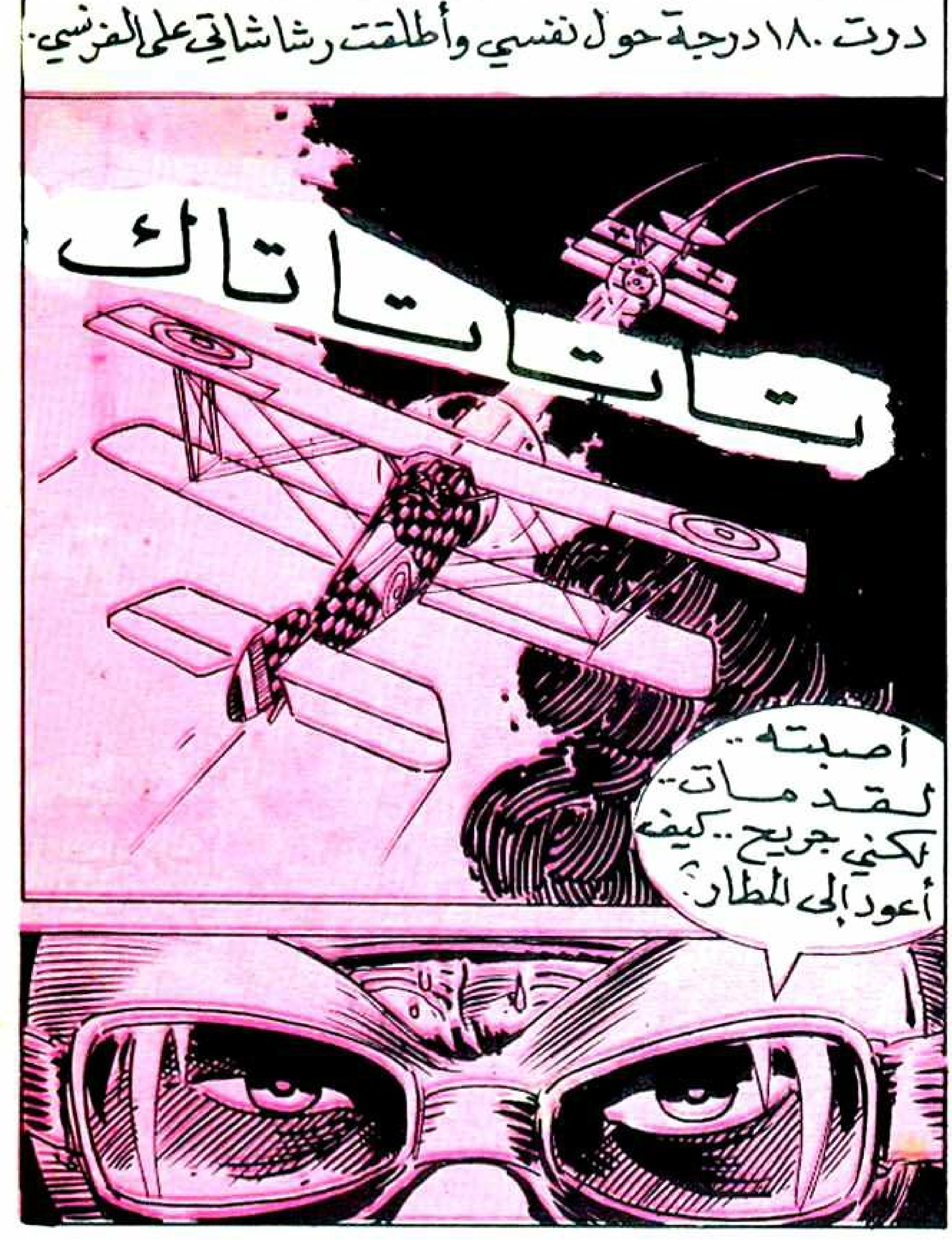
ززز

في هذا الوقت كان دخان الطائرة الانكليزية المحترقة يغطي السماء.

الفرنسي سيلحق بي وعندها سيعميه الدخان..









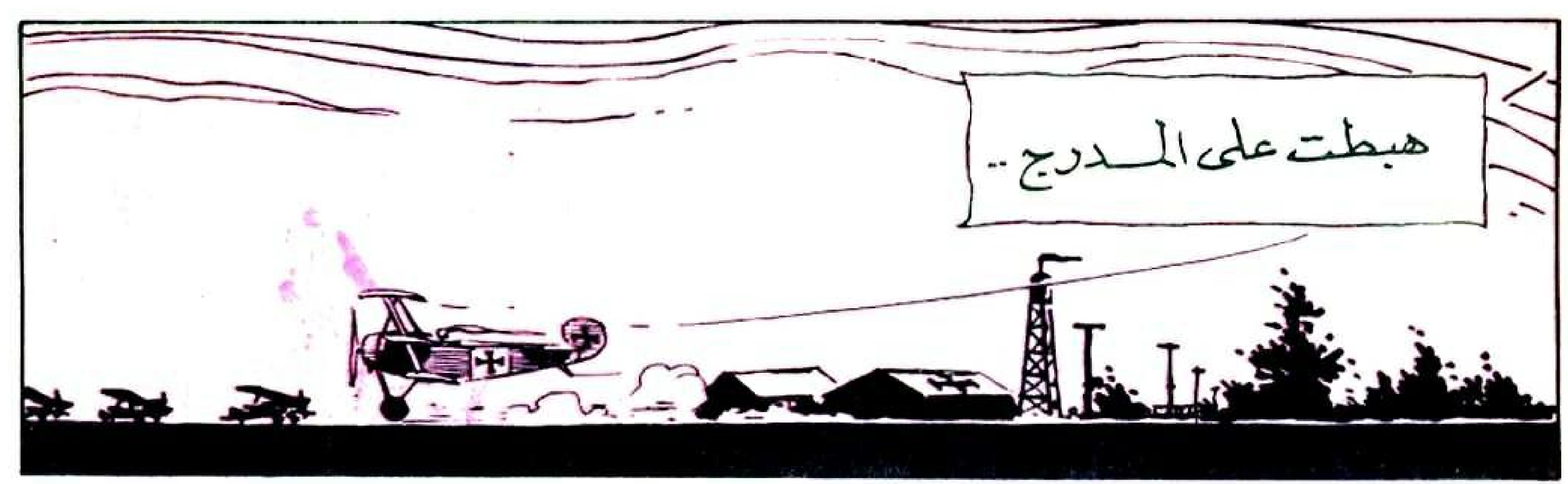




تجاوزته وأنا أحييه فرد التحية

يكفي.. السماء ما نالته مني اليوم من ضحايا..

لكننا سنلتقي أيها الجلاد..


هبطت على المــدرج..


خرجت بصعوبة من الطـائـرة..


نظر الطيارون إليّ برعب.. شعرت كأني أمشي في صحراء جليدية..
لماذا أشتكي؟ وهل ينظر الى قاتل بغير هذه النظرات


كـان تابعي يـثرثر كعادته..
تهـنـئتي «بارون فون هامر».. لقد راقبتك مراكزنا وأنت تسقط العدوّين.. لقد أصبح عدد انتصاراتك ٥٩ انتصاراً..


فجـأة صـرخ الجندي..
ولكن أنت مصاب!


وفي مستشفى.. بعيداً عن الجبهة..
أنت محظوظ.. رصاصة الفرنسي اللعين إصابتك سطحياً..
ليس.. لعيناً! إنه خصم شريف وقد مات في سبيل واجبه..


وتدخلت الممرضة الشابة..
إهدأ أيها البارون.. سنبذل جهدنا كي يرضيك وجودك لدينا..


بعد قليل حين مررت أمام طيارين آخرين يعالجون..
لقد صمتوا حين مررت.. كالعادة.. في كل مكان يتكرر الشيء نفسه


وحيداً في غرفتي.. رحت افكر!
إنهم على حق!


لست سوى آلة..


للقتل!





وذات مساء شاهدنا ألعاباً نارية..

أليست جميلة؟

إنها تذكرني بالمدافع المضادة الطائرات..

كانت «جرتا» فتاة جميلة.. لوهلة ظننت انني خرجت من عزلتي..









قبل عودتي الى الجبهة دعتني القيادة، أنا وأبطال سلاحنا الجوي الى إجتماع مع مصممي الطائرات الالمانية..



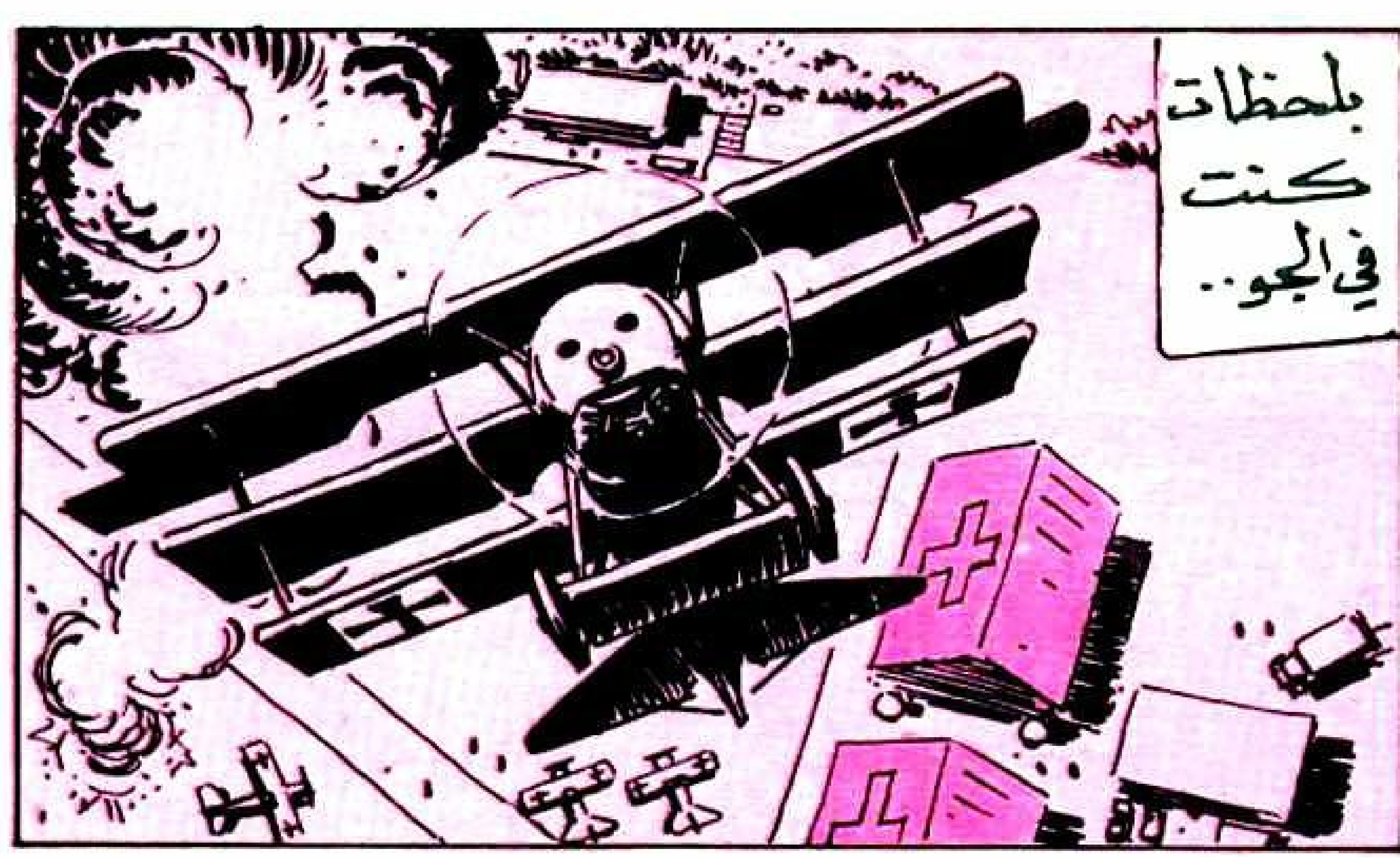






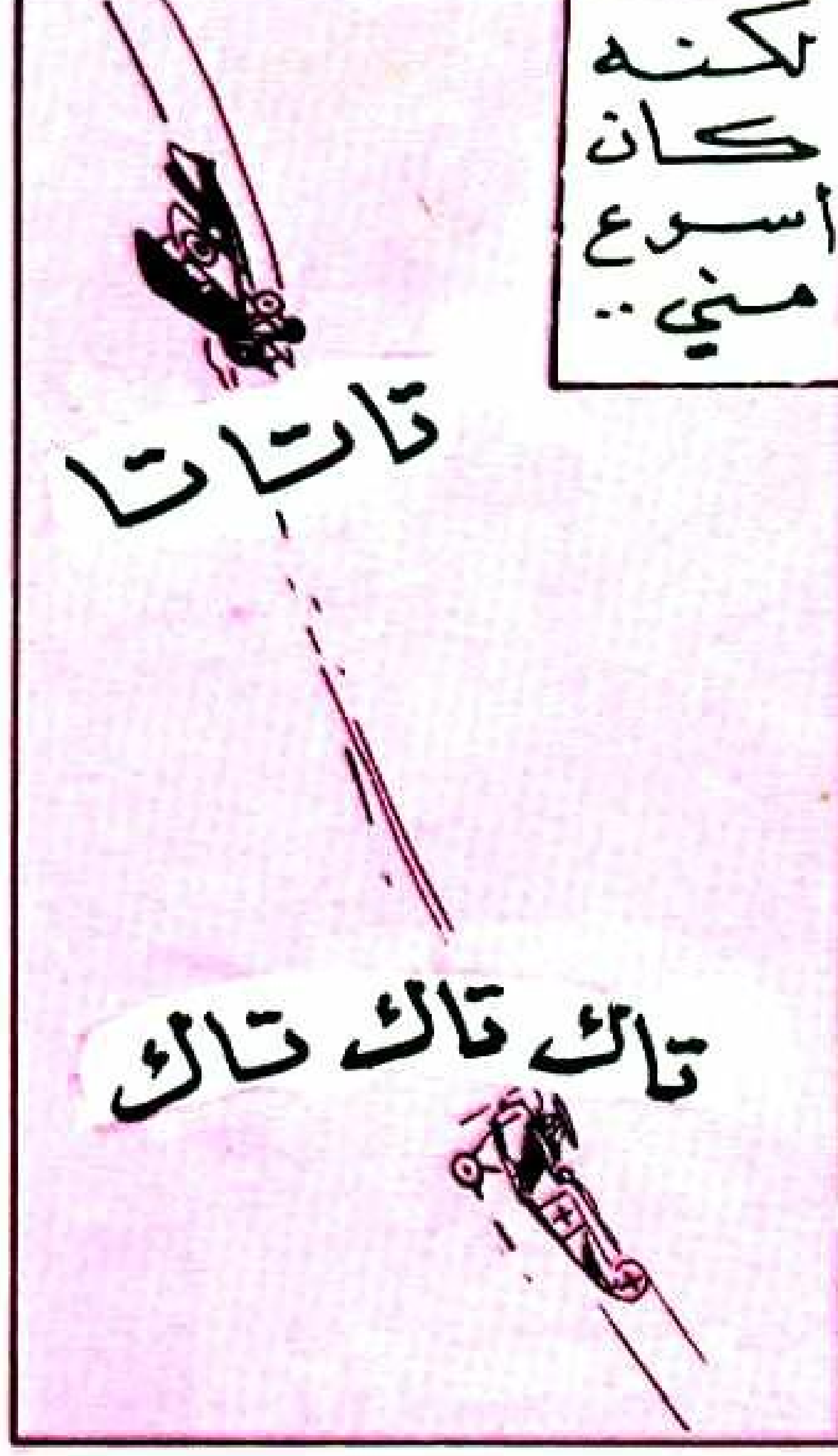
ورأيت بأسى طائرة طياري الشاب تصاب وتحترق..


أسرعت الى طائرتي فيما طائرة كوتز تسقط منفجرة
عار على سربي إذا لم أواجه تحدّي الجلاد!



بلحظات كنت في الجو..


بحثت عن غريمي..


لكنه كان أسرع مني..
تاتاتا
تاك تاك تاك


كان أسرع مني وبدأ جناح طائرتي يشتعل..
لقد انتصر الجلاد في الجولة الأولى

هبطت بسرعة فأطفأت الرياح النيران.. لكن الجلاد تابع مطاردتي.. اقترب كثيراً من الأرض حتى أن شريطاً شائكاً علق في إحدى عجلاتي..

إنه يحاصرني.. بين ناره وبين الأرض..

تـاتـات

فجأة..

منطادان فرنسيان للمراقبة.. سيساعدانني على النجاة منه..

إنه لا يتوقع أن أنطلق داخل مرماه عمداً..

رررووووو

لكن الجلاد تجاوز تأثير المفاجأة بسرعة..

تاتاتاتا

كانت طائرتي أقدر
من طائرته على الارتفاع
فتركته تحتي فيما حاول
طاقم المنطادين
اصطيادي..

واام
بلام

إنه الآن بين
نار المقاومات
الأرضية
والمنطادين..






بسرعة أصبحت قبالة المنطاد الثاني.
تاتاتا
تاك تاك تاك
حين انفجر المنطاد كنت قريبًا أكثر مما ينبغي..
وااام
أشعر بالنار في رئتي!

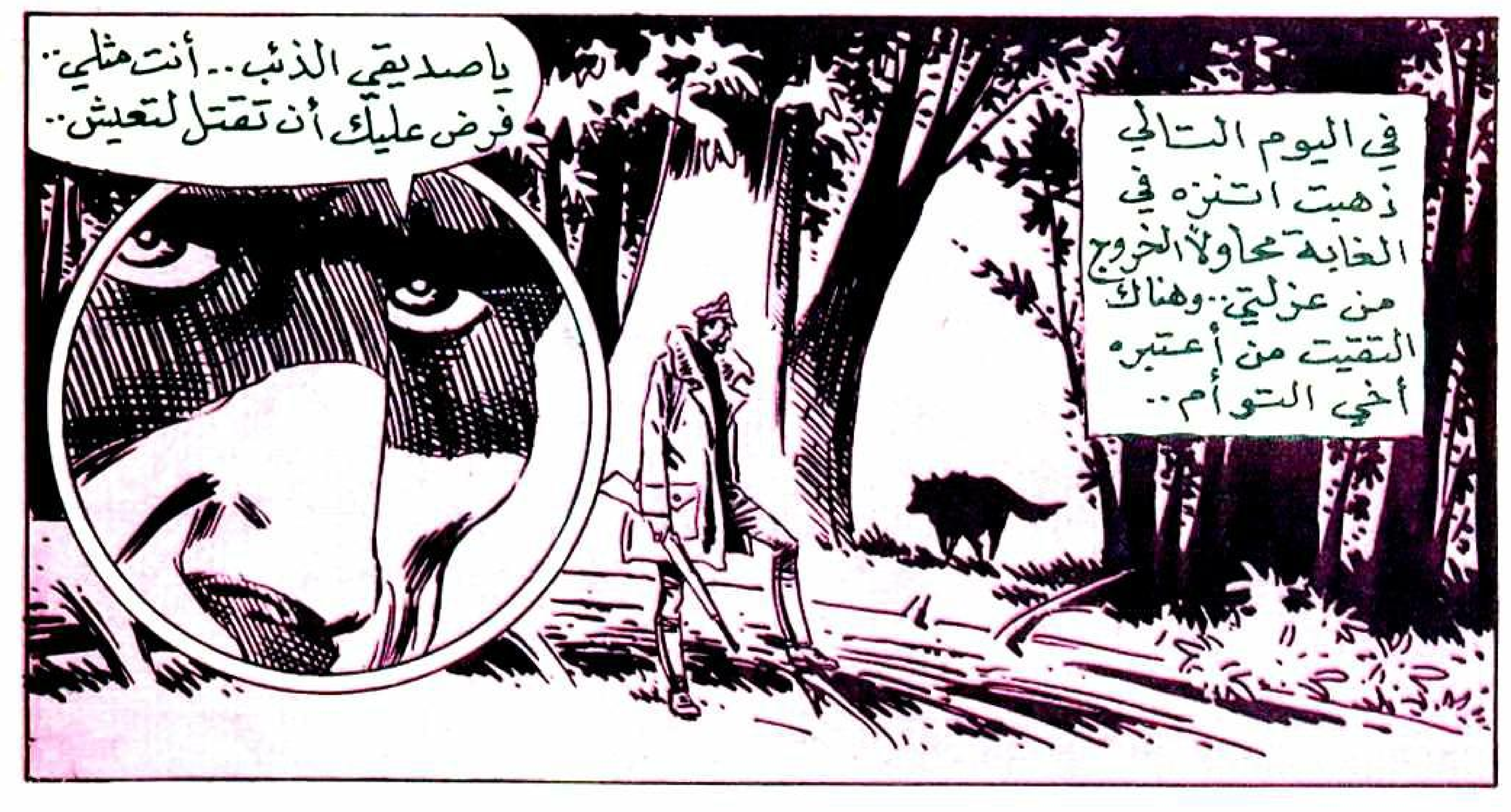

تركت طائرتي
تسقط مبتعدة...
سأتظاهر بالسقوط كي يظن الحلفاء انني أصبت فلا يطلقون على مدافعهم
واام
فلاك فلاك


نجحت خطتي .. وفي اللحظة الأخيرة تفاديت الاصطدام بالأرض..
الجلاد أيضاً نجى.. لابد أننا سنتلاقى مجدداً!..


حين هبطت تركت طائرتي وسرت..


وكالعادة سمعت الطيارين يهمسون..
لقد عاد «مطرقة الجحيم»..
بضحيتين جديدتين..


بعد قليل في جناحي الخاص..
أهنئك ياسيدي.. كل الجنود يحسدونني لأنني أعمل معك..
شميت.. اصمت ارجوك!


في اليوم التالي ذهبت اتنزه في الغابة محاولاً الخروج من عزلتي.. وهناك التقيت من أعتبره أخي التوأم..
ياصديقي الذئب.. أنت مثلي.. فرض عليك أن تقتل لتعيش..

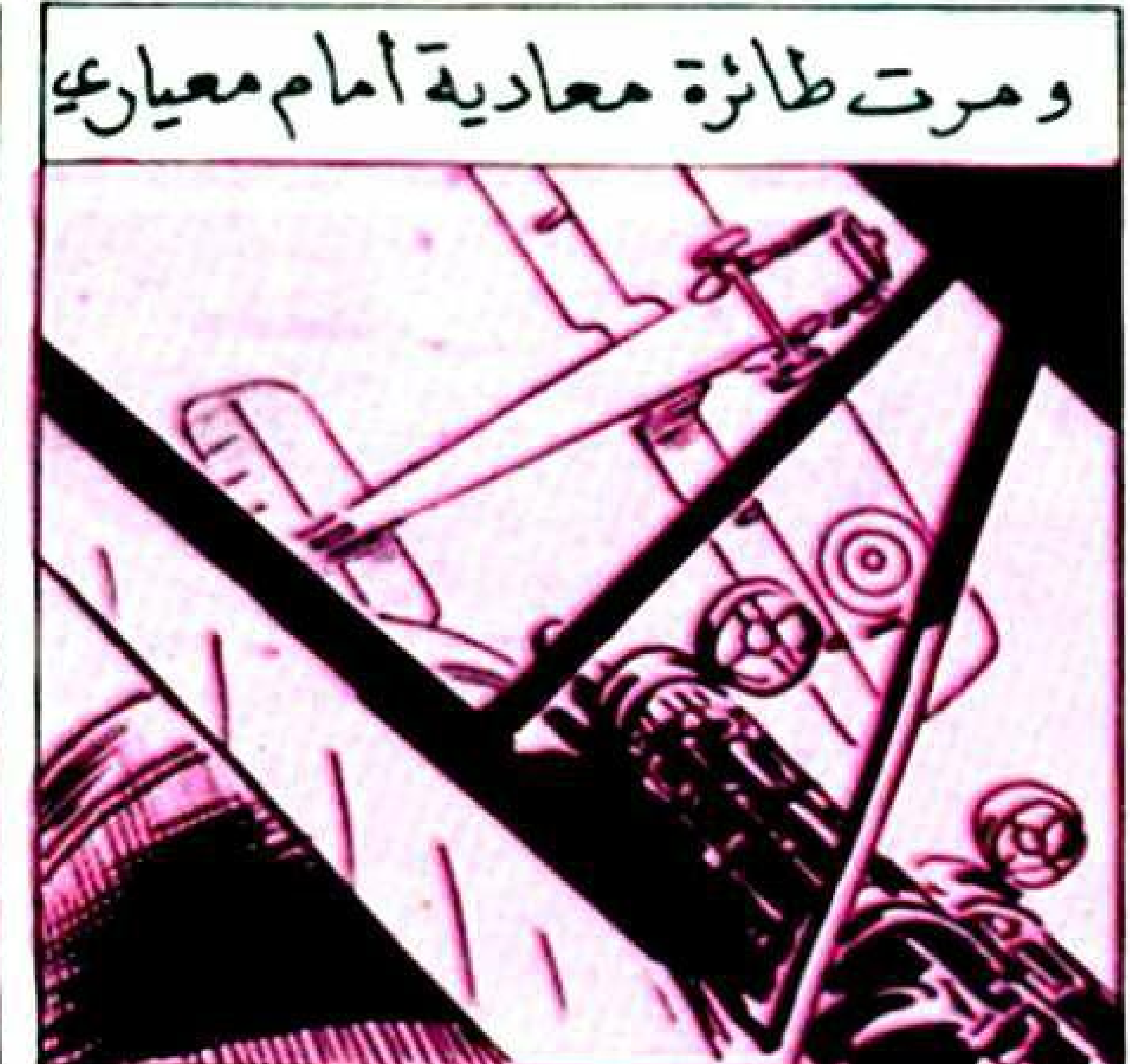

كنا نصطاد سوية..
الغابة مثل السماء.. فيها قاتل ومقتول


مع الغروب افترقنا..
سنلتقي.. اذا سمحت السماء!

وحين عدت الى المدرج..
القاذفات البريطانية تهاجمنا..
الى طائراتكم ايها السادة.. السماء لا تحب الانتظار!


قدت سزني
الى سماء
الموت ..
الحرب .. أنا
لا أعرف غير الحرب ..
لا أعرف إلا هذه
اللعبة التي فرضت
نفسها علي ..

البريطانيون
أحسنوا التخطيط
هذه المرة.. فقنابلهم
تزرع الموت على
الأرض بينما قناصتهم
تردينا في السماء.







كان يومًا آخرًا في حرب
لا تنتهي.. وكان محركي يزأر
حين أطلقت طائرتي الى الأعلى..





كان الدخان يملأ السماء من حولي ..

كل رجالي يسرعون في الانضمام إليّ .. هل تستهويهم اللعبة الى هذا الحد؟

تاك تاك

عبر الدخان تراءت لي ذكريات حياتي الماضية .. تذكرت أيام صباي في قصر أجدادي قرب الغابة السوداء ..

نحن عائلة ڤون هامر يا بني نسكن هذا القصر منذ أجيال .








ربّاني أبي كما رباه
أبوه من قبل..
رائع يا هانس..
أنت لا تخطئ أبداً..
جعلني أبي أبارز أعظم أبطال أوروبا..
كانت روح التحدي تتأجج في نفسي..
أصبته!
يكفي يا هانس
لقد هزمت أبرع
سيّاف في المانيا..
لم يعد لديّ ما
ألقنه لك!

ولم يبق لديّ إلا كلمة واحدة أنبهك إليها.. كلمة أهم من كل ما آثرك في القتال.. الشرف!
قبل الممتلكات.. قبل القصور.. قبل النصر.. قبل كل شيء.. الشرف!
فهمت يا أبي!

لكن أزيز الرصاص
أعادني إلى الواقع..

طائرة سوداء..
إنه الجلاد!

تاك تاك تاك تاك

رأيت عيني الفرنسي.. كانتا تحدقان
بي بفخر.. كذئب يحدق بذئب آخر..

حاولت جاهداً الخروج
من دائرة نيرانه دون
جدوى..



هذه القاذفة ستساعدني على الهرب..

كنت بين نيران الجلاد والقاذفة البريطانية..

تاك تاك تاك

تاك تاك تاك

علموني كيف أصبح آلة للقتل.. وقد حفظت الدرس..

تاك تاك

تاك

تاك

تا تا تا تا

كان الرصاص ينشد لحنه الجنائزي حين رأيت الطائرة البريطانية تتفتت ..

تاتاتاتاتا

تاك تاك تاك








وفيما ارتطمت طائرتي بالأرض بقوة كان قتال جديد يحصل فوقي..
كراك
إنه « لدويغ » .. يحاول اجتذاب الجلاد بعيداً عني.. لكنه طيار مبتدئ وليس أهلاً لمواجهة البطل الفرنسي..
لدويغ.. اهرب يا لدويغ!


لكن لدويغ لم يهرب..
ووووش
تاتاتاتا
بسهولة انقض عليه الجلاد..
لتنفيذ حكم الإعدام به..




لقد لفّ الجلاد الحبل حول عنق لدويغ..


ثم حصل ما سيبقى في ذاكرتي الى الأبد..


ترجل لدويغ ابن ال ٢٠ ربيعاً من طائرته في الجو وسقط كالصاروخ..
لا.. لا.. لقد قفز الى حتفه وهو يلقي التحية العسكرية!
رباه.. ماذا سيحل بألمانيا التي تترك فتياناً مثل لدويغ يموتون؟

مرّ الجلاد فوقي.. لكني لم أنحن.. كما كان يريد.. وإن كانت طائرته لامست رأسي..





الطائرات البريطانية تنسحب وطائرات سرنجي تلاحقها.. كذئب يلاحق النعاج!

للحظة فرغت السماء.. ثم عاد الجلاد..

ظننته ذهب..

تأثرت بما كتبه في الورقة..

«ڤون هامر.. يجب أن نحسم قتالنا.. لاقيني فوق «كريسي» فجر يوم الخميس القادم!

الجلاد»



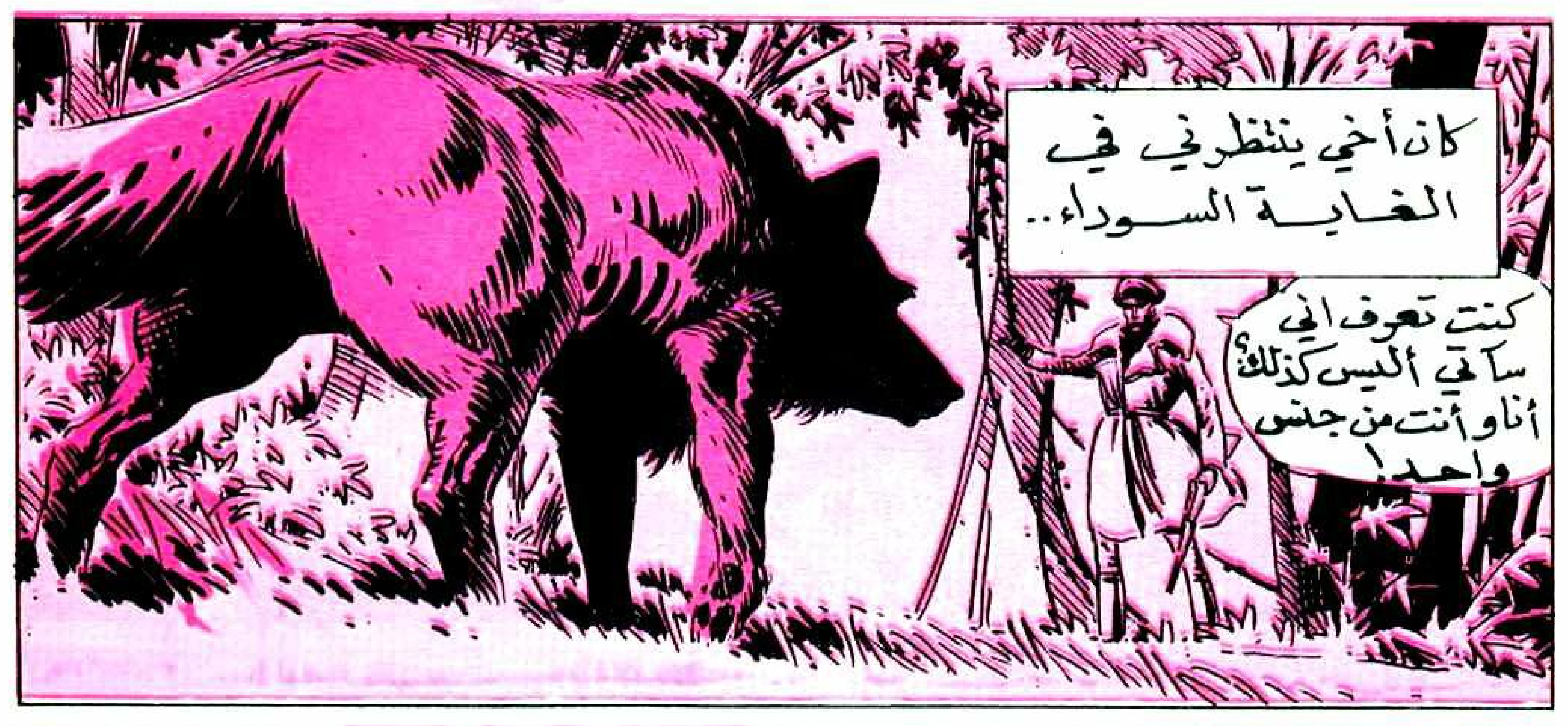

باروں ڤون هامر.. نحن نعرف
يا سيدي أن الجلاد لن يصمد
أمامك.. أمام شجاعتك
وبطو..
اصمت واحضر لي
بندقية للصيد..


مسكين شميت.. إنه لا يعلم كم
تقض مضجعي كل طائرة أسقطها..
وأزيد نموذجها على مجموعتي..


مررت
أمام
طياري
البارون الأحمر
لا يسأم الصيد!


وكالعادة
راحوا
يتهامسون..
وسيتابع
على الأرض..


وكالعادة
تناهى
حديثهم
إليّ..
أما بدأه
في السماء..


كان أخي ينتظرني في الغابة السوداء..
كنت تعرف أني سآتي أليس كذلك؟ أنا وأنت من جنس واحد!

أنت الوحيد الذي يعرف أن يصغي إليّ ويفهمني.. الوحيد الذي لا يعتبرني مجرد آلة للقتل.

نحن نقتل لأن القتل فرض علينا.. أنت للأكل.. وأنا دفاعاً عن شرفي.

انطلق الذئب لاحضار الأرنب الذي اصطدته.

إهدأ يا أخي.. قريباً سنأكل سوية

أشعر أنك تعيش في عزلة مثلي!


كان منظرنا غريبًا ومتناقضًا.. لكن واقعنا كان موحدًا الى أقصى الحدود
أنت تأكل اللحم النيئ.. لكنك أكثر تحضرًا من معظم البشر الذين أعرفهم..

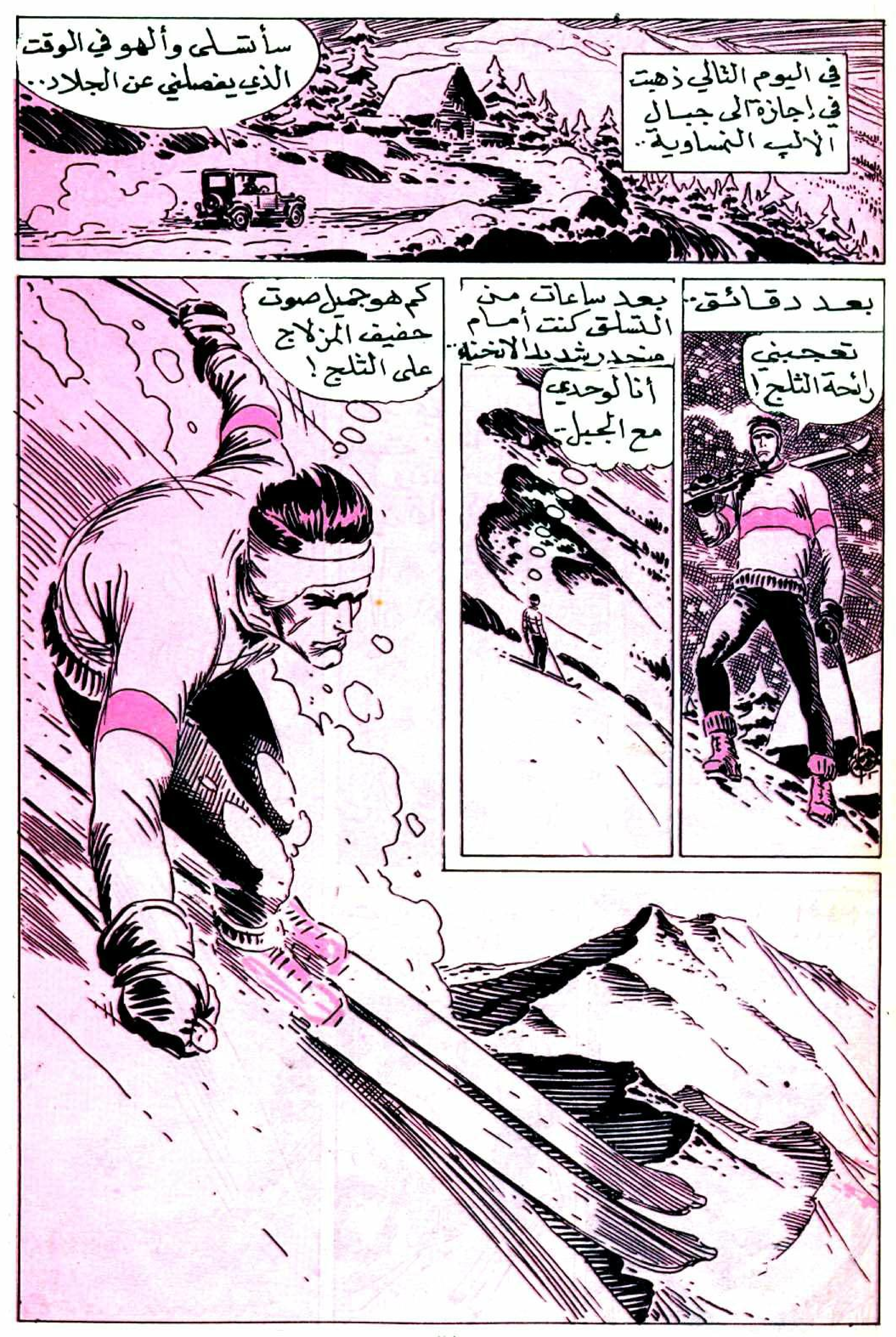

أتساءل أي نوع من الذئاب سأكونه عوضًا عنك.. وأي نوع من الطيارين تصبح لو كنت أنت مكاني..


"اوف ڤيدرزاين" (الى اللقاء)


كانت السماء متجهمة ومظلمة..
كم أشعر بالعزلة..


ستصطبغ السماء بلون الدم..


قريبًا حين أواجه الجلاد..


في اليوم التالي ذهبت في إجازة الى جبال الالب النمساوية..
سأتسلى وألهو في الوقت الذي يفصلني عن الجلاد..
بعد دقائق..
تعجبني رائحة الثلج!
بعد ساعات من التسلق كنت أمام منحدر شديد الانحناء..
أنا لوحدي مع الجبل..
كم هو جميل صوت حفيف المزلاج على الثلج!


لكأن بياض الثلج كان يغسل روحي من آثامها.. كان الهواء البارد يلفح وجهي ويشعرني بالنشوه


توقفت أمام مزرعة صغيرة..


لابد انني أحلم! ألست بطلنا البارون هانس ثون هامر؟
إذن جرائي جعلتني شهيراً؟


سيدي.. كيف تقول هذا؟ ماذا يحل بوطننا من دون أبطال مثلك؟

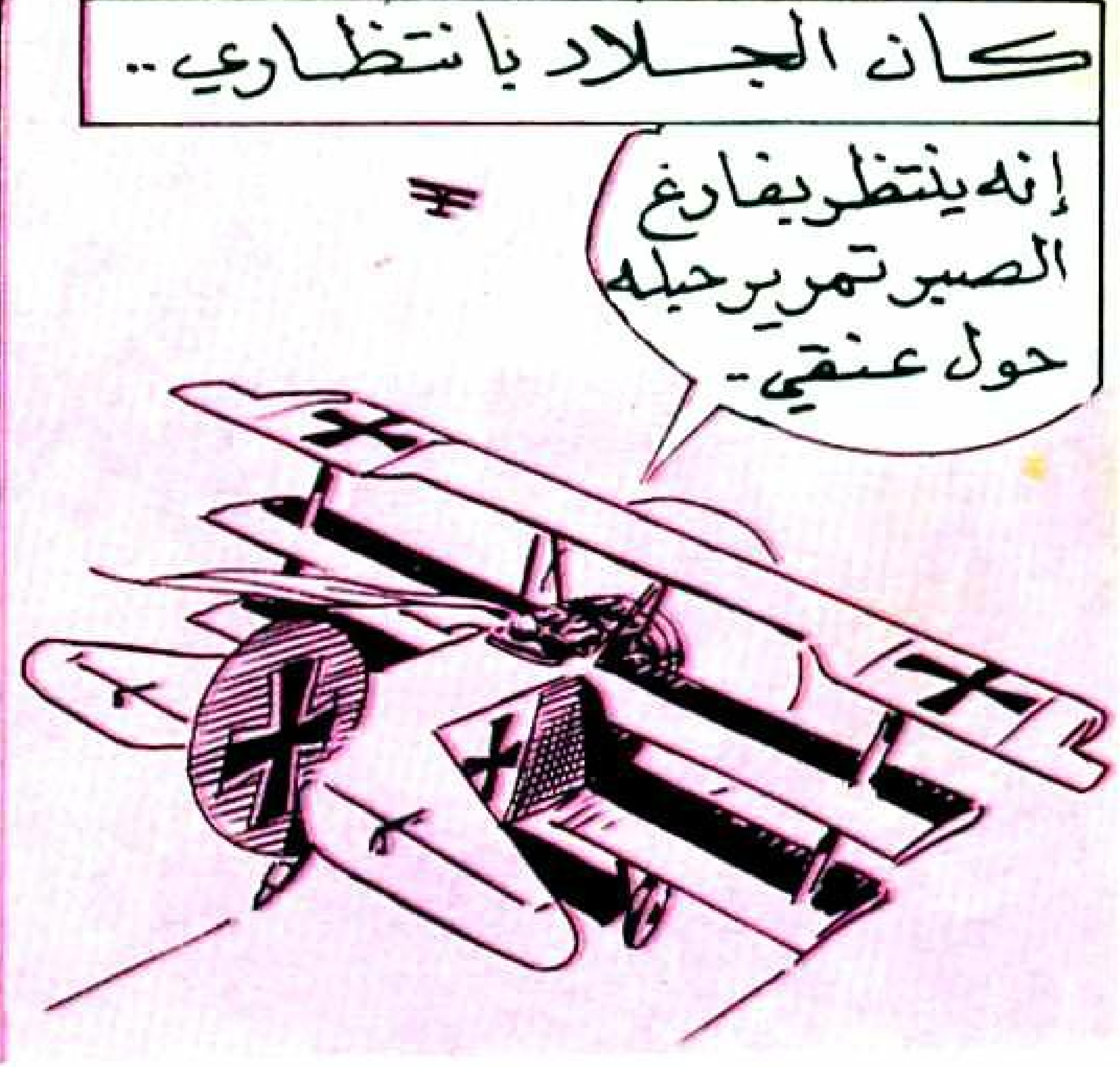

أنت رائعة يا صغيرتي.. ولا يمكنني أبداً أن أشكرك بما فيه الكفاية لما قلته.


لم أفهم.. ماذا قلت؟



كانت السماء صافية وجميلة..

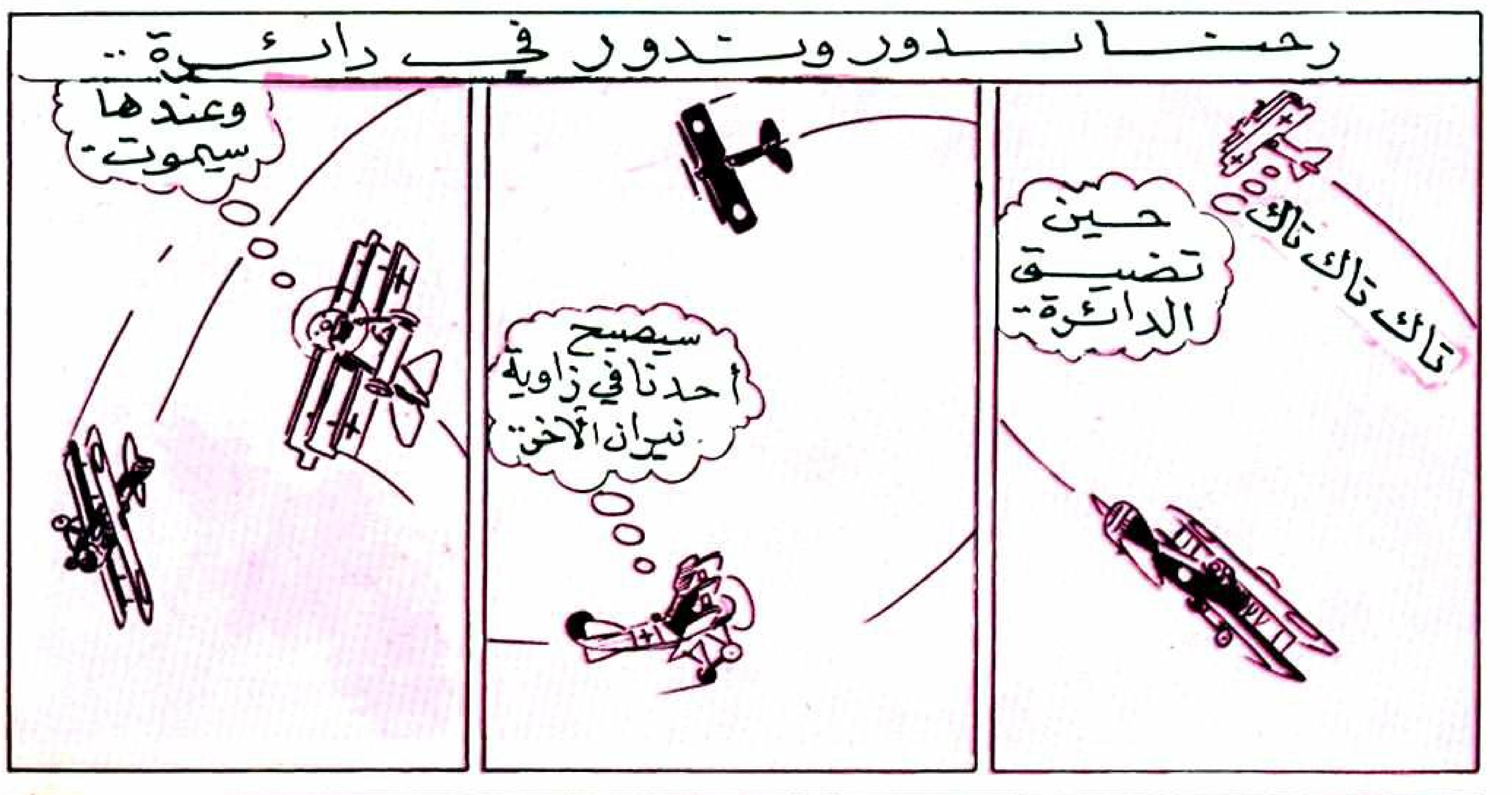
يا له من صمت..



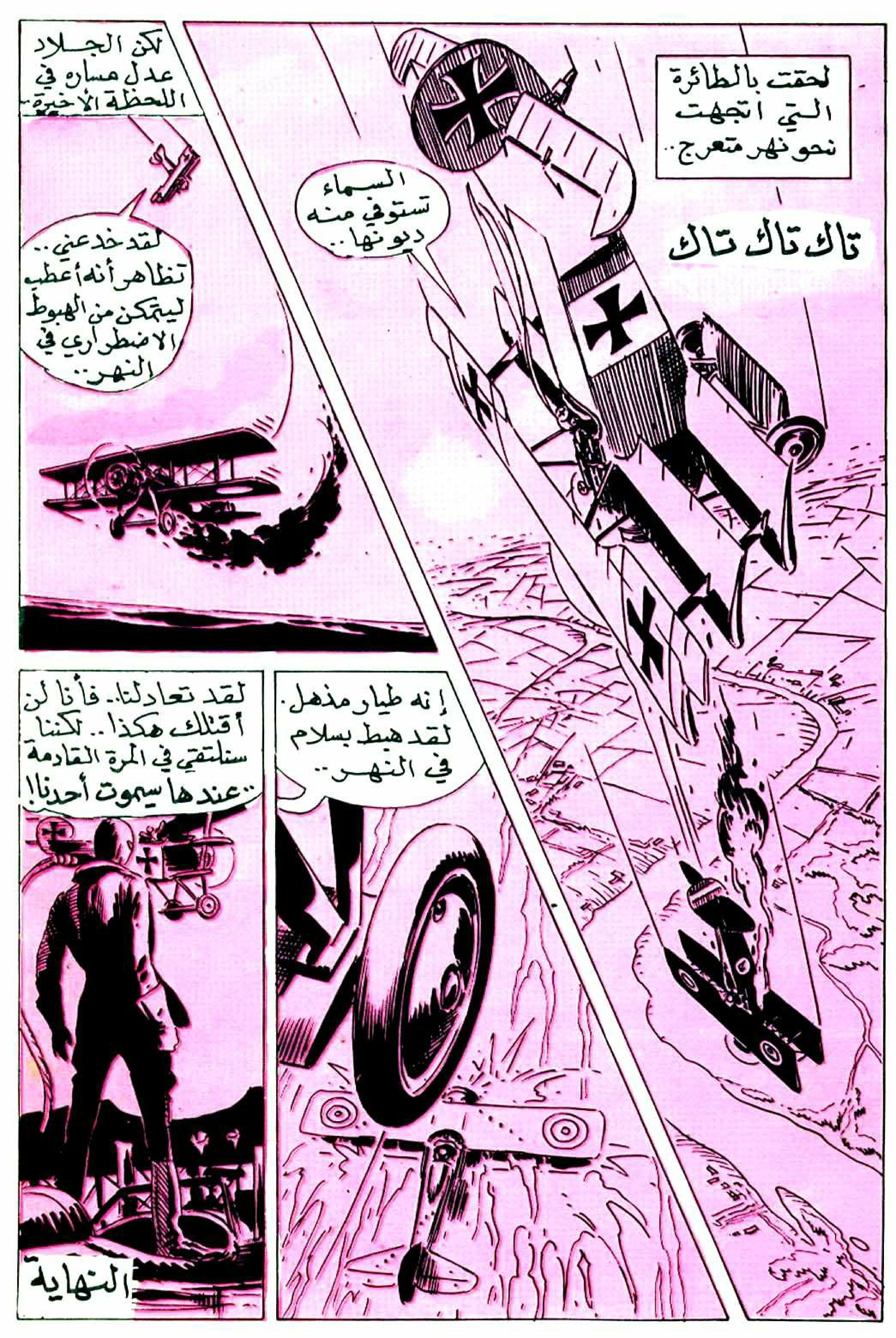



حييته بيدي فحياني برشق ناري..
إنه متشوق جداً للمعركة.
تاك


ارتفعت للقائه.
يبدو أنك لاتحييّ غريمك الأحين تهزمه.


رحنا ندور وندور في دائرة..
تاك تاك تاك
حين تضيق الدائرة.
سيصبح أحدنا في زاوية نيران الآخر
وعندها سيموت.

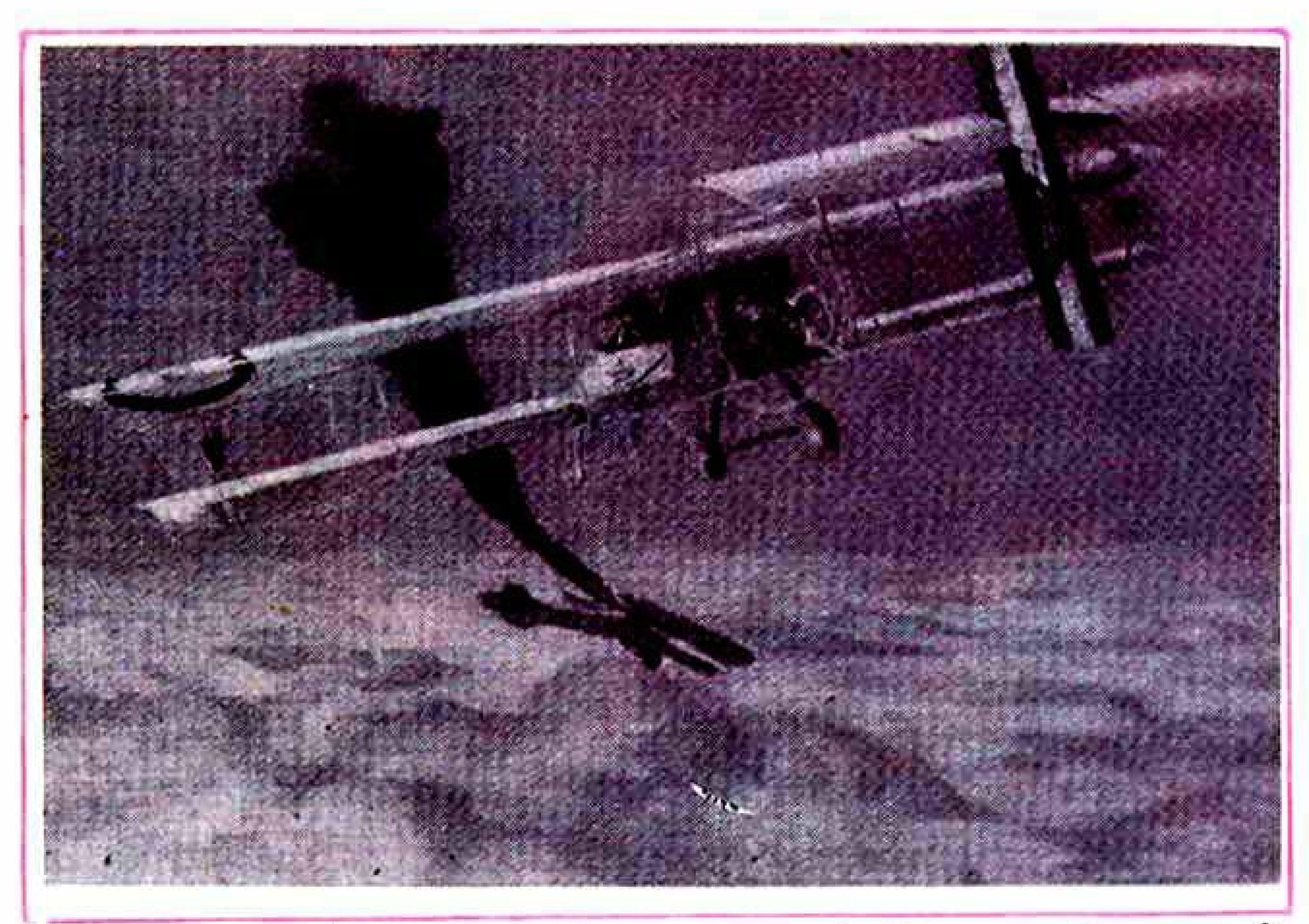

اقتربت بثبات من "السيار" السوداء..
لقد أصبته!
تاتاتاتا


لحقت بالطائرة التي اتجهت نحو نهر متعرج..
تاك تاك تاك
السماء تستوفي منه ديونها..
لكن الجلاد عدل مساره في اللحظة الأخيرة
لقد خدعني.. تظاهر أنه أعطب ليتمكن من الهبوط الاضطراري في النهر..
إنه طيار مذهل. لقد هبط بسلام في النهر..
لقد تعادلنا.. فأنا لن أقتلك هكذا.. لكننا سنلتقي في المرة القادمة ..عندها سيموت أحدنا!
النهاية

المعارك الجوية في الحرب العالمية الاولى :

طائرات وطيارون

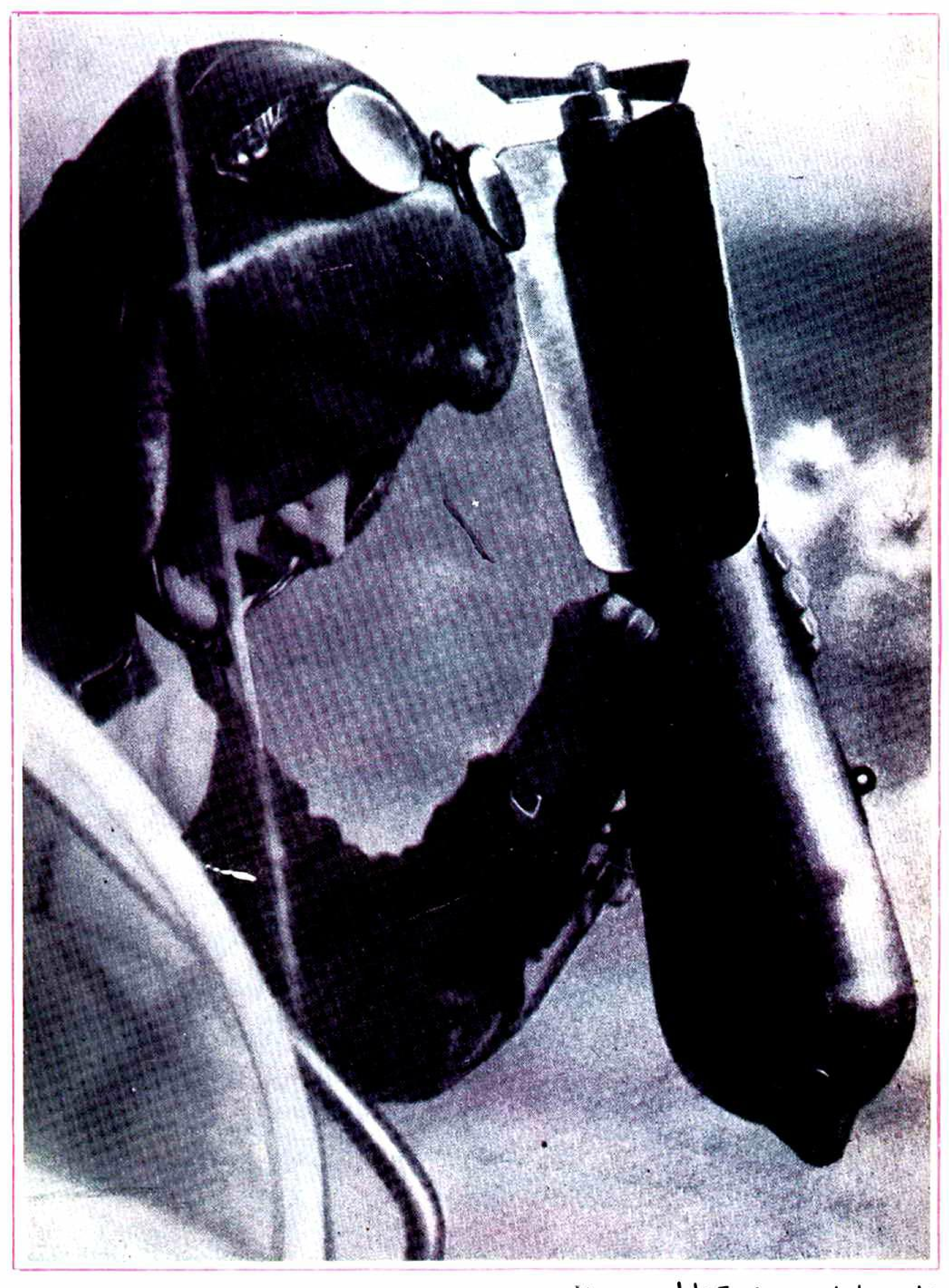
طائرة نيوبورت للحلفاء ..



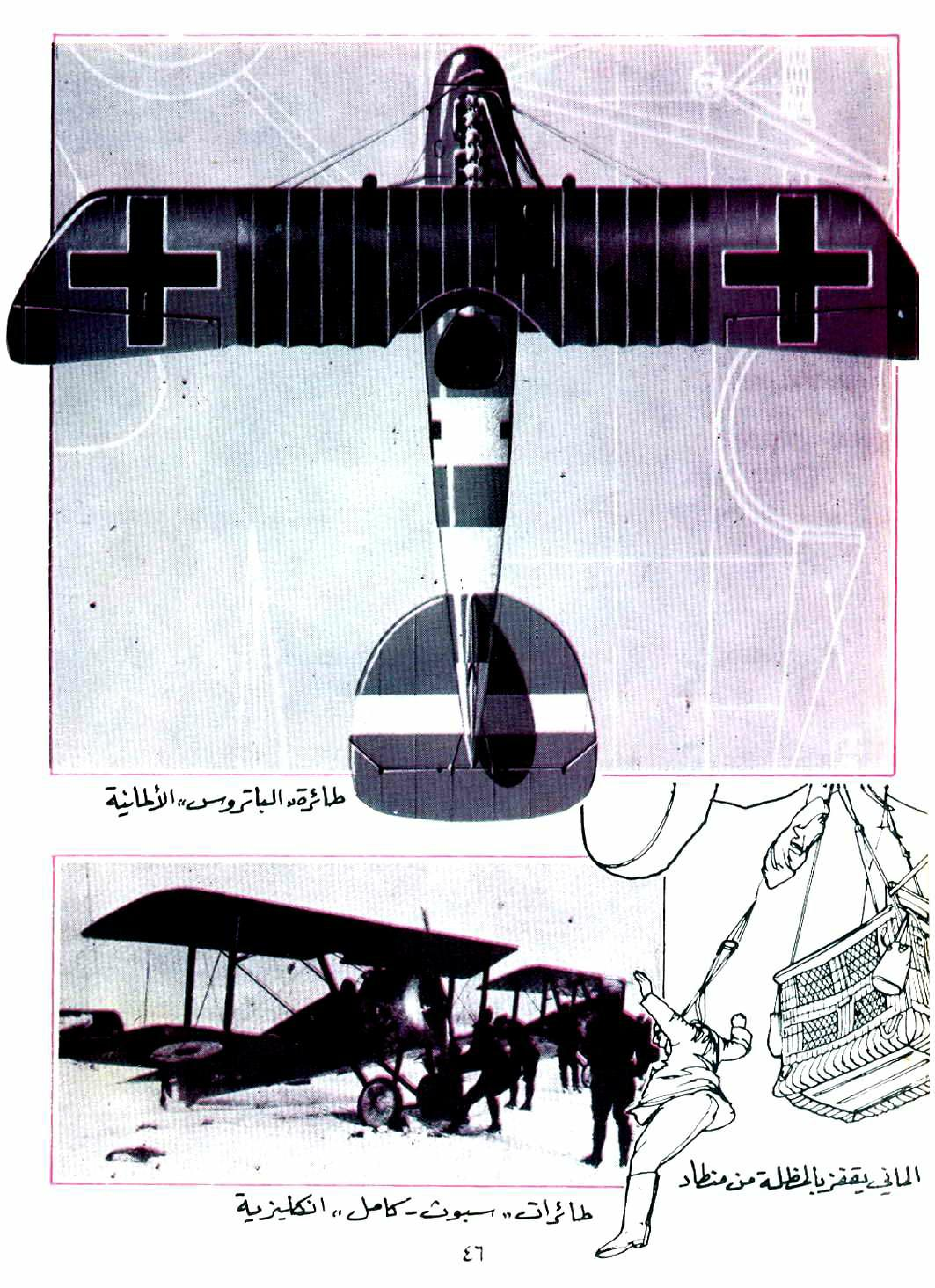
أول معركة جوية في التاريخ (١٥ تشرين الاول ١٩١٤)



الفرنسي «غينمير» ..



كان الطيار يقذف قنابله يدويًا..



طائرة «الباتروس» الألمانية

طائرات «سبوث-كامل» انكليزية

ألماني يقفز بالمظلة من منطاد





ادوارد فون شليش



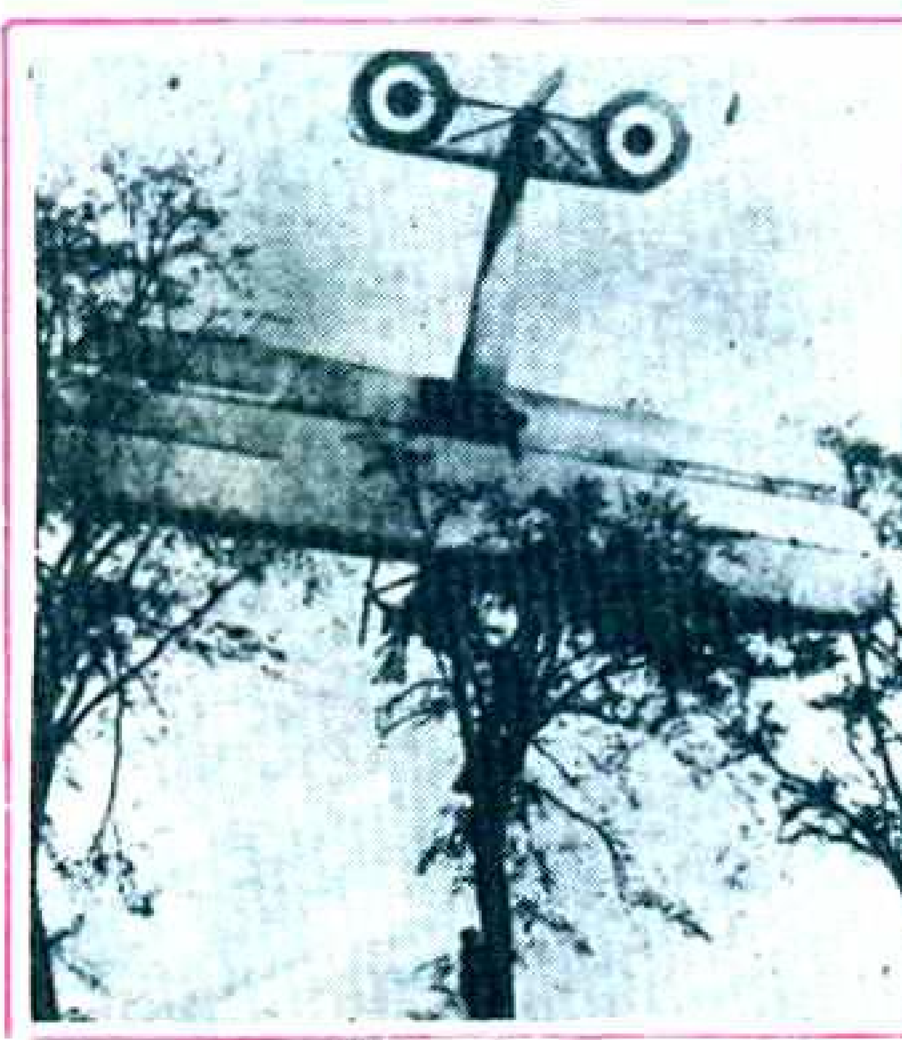
پول بومر



هرمان غورنغ



الفرنسيون يدمرون منطاداً المانياً للمراقبة



طائرة علقت بالشجر



الفرنسي هارتو



طائرة «فوكر - ايكنير» المانية



طائرة «الباتروس» تستعد للانطلاق..

منطاد بريطاني للمراقبة

البريطاني ادوارد مانوك

المانيان يسقطان الى الموت

طائرة «سبوث» انكليزية

مؤسسة بساط الريح

تقدم

قريبا جدا

"ميتيور"

ألنيزك القاتل

٦٤ صفحة

بالألوان